

المحش

« الى التي يعيش لاسعادها وجودي ..
الى Z ... »

...*

« اصمتوا .. فالستارة ترتفع ، والممثل جالس في مقعده يشاهد جمهوره الذي اعتلى خشبة المسرح .. انا لست المضحك المراح في قصر الامر . انني انا الامر وما جئت للمتعة .. ارجوكم لا تصفقوا .. لا تسدلوا الستار .. انني انا الممثل !! »

امش اليها يا قلبي كل قطار يعرف في الافق مكانه
امش اليها لها .. وحريقا .. ودخانا ..
الثن جاءتني واحدة اخرى ننسى الاولى نساها؟!
ننسى البستان وقد اقلت ثمر البستان الى قلبي عيناها
ستارة .. ما زلت اعرف الخيوط لونها اخضر
فان ازاحت الستاره
فرع على جدار فرحتي يظهر
وتصنع الاصابع التي احبها اشاره ..
يا قلبي هي ما زالت تحيا في دمنا نارا
ما زال لنا يا قلبي قلب لم تنفض عنه غبارا ..
نحن تركناه بمقعده البكي فلماذا تفتح منك الردهات
الثن جاءتنا واحدة اخرى منحنتنا دفاء النظرات ؟
اقفل بابك يا خائن !!
لا تخن العشرة عش بالحزن
ان الدم يحن الى الدم
اميرتي الزمان يتعض وانت يا وحيدتي الوحيدة التي
تحييني فان انت تضاحك الفؤاد وابتم
وانني على السرير فرشتي الليل ..
لا نجمة من خلف سور آهتي تظهر
ولا قمر ...
لا وجهك الحبيب لي يطل
اقول عندما اراه يا صباح الفل
اقولها بفرحة الجبل
ان حط فوقه السيل ..
يمتصني الزمان يا صديقتي رثه
انا على انتظار ان اراك دونما ملل
كما شراع قارب يطل في الافق
لمل ان يرى هناك مرقا
القلب قد اضع شاطئه
القلب قد اضعه .. وضاع .. واحترق!
يا قلبي حرق في قلبي حرق
هل تشهد في قلبي اي مكان لسواها

كم اتمنى ان اصبح مثل قطار امشي اعرف قضبانتي! (x)
فانا احيانا قلبي لا يعرفني لا يعرف احزاني ..
احيانا يضحك قلبي من اعماق القلب ووجهي ميّت
فاذا مات القلب فوجهي - لا وجه القاب - الضاحك!
يا قلبي معبودة قلبي لا تعرف اني من ليل الهجر لقد
صرت اثنين
فاذا لحت انا في مرآة انكرت الصورة عيني ...
انا الذي بنيت قلعة الهوى شيدت سورها منعت عن
جدرانها حزني

فأففات بوجهي الابواب!
البأس شدني البك يا اميرتي قد شدني اليك فانظري
هذا انا كحفنة التراب

يدوسني العذاب ..
تصوري الغياب ،
وضيعة الشباب ،
وانت يا بعيدة .. بعيدة العيون
حبي معي ولن يهون!
مهما بعدت فهو قائم يطل في دمي
يا من اذا ذكرتها احس بالكلام في فمي
مجسدا له كيان
يمشي ولا يدان ..

يا قلبي هي ما زالت .. ما زالت ان ذكرت يسقط شيء
من عيني
يا قلبي تكفي نسمة سيف حتي يقتل عصفور فوق
الفصن

✘ ستصاب حركة الشعر الحر بالمقم ما دام هناك وهم يسيطر
على اذهان الشعراء ان الشعر الجديد جوهره البناء بالتفعية ..
ولم يستطع ان يحس الوضع الا بدر شاكر السياب ، لكنه لم يكن
يدري جلد القضية النظري فصاغ بعض قصائده من وزن لکسن
دون ان يدري لم ... ولا بد ان تنتقل القصيدة من وضعها البدائي
الذي هو القرب الى النقر على الطبله الى البناء السيمفوني الذي
يستغل مجموعة من الالحن ..

« « ————— » »

يا ما قالت لي من خلف الشباك يداها
« أحب ان اطير مثل فرحتك »
يا طفلي .. انا الذي اود ان اكون ظل فرحة تلوح
خلف نظرتك ..!

لكنه القدر ..

الصيف جاءنا فكيف جاءنا المطر !!؟
تصوري .. ابوك جاءني لكي ارى الاساور التي قدمت
اليك

والخاتم الماسي والحلق !

قالوا : « تعال في المساء اليوم عندنا فرح »
وكنت في السرير لي قلب وباب جرحه انفتح ..!!
قدمت باقة الورود والدموع في دمي
مقتولة .. جاءت لمن يفتالها لتحتمي ..
انا الفقير ليس لي قلب سوى قلبي الذي جرح ..!
يا قلبي كان الجرح يغطي الجرح
من هذا الصدر نزعتك قلت اميش بلا قلب
اغلقت الدهليز وعثمت الزدهه
والي احزاني .. احزاني متجهة !
والقلب ان اتى المساء جاء عاد لي
وانت فيه .. جئت فيه كي تميدي مقتلي ..
اموت كل ليلة وبالهموم اختلي ..
ايا بعيدة عن اليد !

ما احمل يا قلبي للصحابة الاخرى ان جاء غدي ؟!
لقد لاحت على افقي صفاء ايض الجسد
اضاء بها غناء متعب الكلمات لم يسمع
ولحت انا بعينيها لها عنده تركع ..
وقد بعثت الى قلبي خطابا بالهوى يلف
وانت يا اميرتي في حبنا الطويل ما كتبت لي حرف!
لم اعرف انحناء الحروف في يدك ..
وكنت كل ليلة واعيني في السقف
اقول في غد تأتي لنا رساله
السقف قد ملاته انفعالا ..
انا انزويت في الفراش متعبا
كجثة دأست على ضلوعها الخيول !!..
وكل نجمة تدور عندما ترى شباننا تبعد
كانما تخاف ان ترى جروحنا ووجهنا المجهد
وان اكن بفرشتي احسن رقصة النبات في الحقول ..
اريد انطلق
اعانق المدينة ،

لامسح الاسى عن وجهها وافرح الحزين والحزينه
لكنني مشلول
الضوء فحمة باعيني جناحه مقتول
فرحت اقول :

« لماذا تلوح المدينة في عينهم مثل باقة نور ؟
براهم الجميع عدايا

ويبقى الظلام بنفسه يدور ؟!
لماذا تدب عليها خطاهم وتبقى تدب بروحي خطايا ؟!

خدرتني وما عرفت يا صديقي حتى الدخانا
وما عرفته حتى خيالاً !!

يا قلبي جاءتني من صاحبتني الاخرى في العصر رساله
ساعتها شاهدت انا في صدري القلب يصير اثنين
عيني جالت في الاحرف عيني ..
بالامس قد اتيتني ايا اميرتي وفي المنام شفت فوقك
السواد

انا كتبت للصديقة الردا

وانت جئتني مع المنام قلت لي : « اليك لا اريد ان اراك
يا خائن !! »

كتبته ملاته وجدا ..

كتبته اليك رغم انه لها

كتبته ... وصفت فيه يا اميرتي قلبي الذي انتهى ..
وعندما انتهيت من كتابته ..

احسست انني اموت في نهايته !!

كفرت ان اميش في السرير مقعدا ..

اريد ان احرك النجوم من مكانها

اريد ان انور كالزلال اذ يشور ،

اريد ان ادور كالقتال اذ يدور !

كرهت وحدتي .. اريد ان اكون فارسا مقاتلا على الجبال
فرغم المسافات اشعر اني هناك بقلب الجزائر

سلاحي معي في القتال

فابقى هنا في سريري واسمع تحت التراب حديث الدم
فما مات من مات ما زال ملء الفم !

وابصر حتى الثلوج تدوب

تصاحب خطو المقاتل فوق الجبل

تقود خطاه

لشط الحياه

القلب معي ما زالت تبكي عيناه !

من اين ساحمل للقلب هواء ولقد ماتت رثناه ؟!

لانني بلا صدقة من بعد ان اموت في شفاهها اذكر

ولن اظل صورة تطل في شباك عينها الاخضر

الجب شل لي خطاي

كانني امشي على اساي !

ما زلت في السرير ليس لي اتجاه

من اين يا صديقتي جبل النجاه ؟ !

قواربي انتهت .. لكنها صديقة جديده

تريد ان تعيش قصة الهوى سعيده

لها صوت كناري به عصفور

ومشتاق الى انشودة المطر

يريد يطير مبتهجا ويحمل في الجناح النور :

لقد كانت تمر بيتنا دوما

فما ابصرتها يوما

لانني ان ابصرت عيون اضلعي هواك لا اريد ان ارى
سواك لي نجما

يا طفلي التي قد انجبتك لي السما ...

يا قلبي هي جاءتني في حلمي تحمل في دمهها ..

مجاهد عبد النعم مجاهد

— التمهة على الصفحة ٦٤ —

المثل

— تنمة المنشور على الصفحة ٢٧ —

..*..

نظرت لي قالت : « هل تنسانا ؟
هل تنسى اني شلنك يوما في دمننا ؟
اني ما احببت سواك
فلماذا كنت ادور من الباب الى الشباك ؟
لما ترجع في الليل فيرجع لي كل هدوني لا تبقى رعشة حزن
في يدنا

وبرغم الخاتم في اصبعنا ،
وبرغم الحزن وقد ضيعنا زمننا ،
ما زلت ارادك الهيا في دمننا ..
او ما كنت انا طفلة ؟
خدعوني بالزوج وكان ابني كاله تترى ما اخلفت له كلمة ..

انت صمت فلم تحم فتناك
انت بصمتك قد اعطيت قلبي السم ..
صرت احس كاني مثل نيات انبت رملنا
وكانني ما احببت انا رجلا ..!
لا تتركنا ..

فبرغم الزوج واولادي ما زلت الهيا في دمننا
اقول يا صديقتي يا من وهبت الحب لي انا
اني بكيت انني كنت الوحيد سابعا ببحر مقلتيك اشرب السننا
لكنتي فوجئت بالخبر
واني استحلقت في عيونكم فلا ..
فلا تقولي انه القدر

قلبي الفقير يا صديقتي .. وهل اكسو الاصابع التي احبها ذلا !!!
وقيل لي : قد وافقت وسلمت وباعت الحب !
وجاني ابولك .. عندما اتى لكي ارى البريق فوق خاتم قد خلنتي طفلا!
كعابد تلفتت عيونه فلم يجد ربا ..!

فباع من صلاته .. وما شعرت يا صديقتي الا وفي يدي الورود
الوجه هاديء منعت لशलل الدموع ان يطل يعرف الوجود
وبت ليلتي في الصدر احمل السلا ..

اقول في الصباح لن يكون لي احد
لاحمل الصباح في عيونه فلا ..
وكان ان رايتها صديقة بلا احد
لقد جاءت صباحا تحمل الفلا
لقد بعثت رسالة حبها الاولى
وكانت زوجت مره ..

فداقت علقما .. مرأ ..

لان اساورا وضعت على يدها وما اختارت اساورها
فما شافت لنا وجهها هنا مره ...

يا قلبي حدث الشيء ولا يحدث هذا الشيء بعمر الواحد الا مره
من اين يجيء الحب وكيف يجيء بلا خطو يعلمه مقدمه ؟ او لن
يخبرنا سره ؟؟
فما شعرت ... وجاءتني رسالتها وكان الحب في الكلمات يمضي
مثل نهر اخضر الموج

فذكر الخطاب اضلعي بمن احبها ولا ارجي ..
وكان ان رايتني بوحدتي والليل والزمان مقلان

اذا جلست او وقفت لن يكون لي مكان ..
وانت يا اميرتي لو كنت قد خدشت لي قلبي
لكنت استطيع مره اخرى اعيش بالحب
لكن وانت يا صديقتي الهيا الوحيديه ،
واول الهوى انت

حطمت لي الذي بالصدر لن يعود لي وانت لن تعود لي كما كنت
يا قلبي صرت اثنين
وبت ليلة فلما رات كمثلها عيني
وكنت خانفا كما النبي عندما اتاه وحيه ..!
وكنت كالصبي ان عاداه حيه ..
بعثت بالخطاب للصديقه الجديده ،
ملانه وجدا ..

فهل ملانه وجدا ؟
كيلته في دمي وكان صوؤها يشع في يديك
لن انصس التي تعني

ولن تروح في بحر الهوم مثلما قد رحت مره .. ومره شريته
فما شعرت يا صديقتي الا ولي يد على خطاب قد كتبتنه
اذا سارت ممي فالحب يمضي في خلاياها يفتح الف عنقود من الفرحة
اداعبها فيمضي الضوء في دمنها وتصفر كالصبية ان رات يوما اباهها
عاد من سفره

وتمنحني انا يدها احس نقاهها يسري الي يدنا ،
فيضحك وجهنا والليل مسجون بلا قمر ..
يميش مضيق الطرقات في دمننا
واذا لي في صدري شيثان ..
متجهان بلا اي مكان ..

كم اتمنى ان اصبح مثل قطار امشي اعرف قضبانني !!
فانا احيانا قلبي لا يعرفني لا يعرف احزاني ..
احيانا يضحك قلبي من اعماق القلب ووجهي ميت
فاذا مات القلب فوجهي -لاوجه القلب - الضاحك !
يا قلبي مبهودة قلبي لا تعرف اني من ليل الهجر لقد صرت اثنين
فاذا لحت انا في مرآة انكرت الصورة عيني !
منحتها يا طفلي اليدين
والخاتم الماسي والحلق
قد استطيع ان احطم الذي بصدرها يدق
لكن اذا تركتها فسوف تنسد الطرق
شيء بها سيحترق ..

ولي فراد انني احيا بذكرياني ..
اذا تركتها فكيف يا صديقتي تعيش كيف دون ذكريات ؟
خيات .. لم ابن لها بان قلينا احترق
حلفت ان ابنت في المنام
كي تصبحي رفيقة بنا

ولا تزيد حزننا
لا تلبسي السواد في المنام يا صديقه الغواد ..
يكفي بان في عيوننا رمد
يكفي بانني اعيش بالقلبين دونما التقاء ..
لا تنصبي صديقتي الجديده
وباركينا واشربي كاس الهناء
فانت يا اميرتي .. انت الوحيده !!

مجاهد عبد المنعم مجاهد

القاهرة